تفسير إبن كثير

ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

وقوله : (ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها) أي : شرعية هذا الحكم على هذا الوجه المرضي من تحليف الشاهدين الذميين وقد استريب بهما ، أقرب إلى إقامتهما الشهادة على الوجه المرضي .وقوله : (أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم) أي : يكون الحامل لهم على الإتيان بالشهادة على وجهها ، هو تعظيم الحلف بالله ومراعاة جانبه وإجلاله ، والخوف من الفضيحة بين الناس إذا ردت اليمين على الورثة ، فيحلفون ويستحقون ما يدعون ، ولهذا قال : (أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم)ثم قال : (واتقوا الله) أي : في جميع أموركم) واسمعوا) أي : وأطيعوا (والله لا يهدي القوم الفاسقين) يعني : الخارجين عن طاعته ومتابعة شريعته .